Epuration des eaux usées

Le lagunage s'installe en Algérie

Le lagunage prend progressivement sa place dans le système d'épuration des eaux usées en Algérie. Une station de ce type vient d'être mise en service, nous apprend l'APS, dans la commune de Berriane (45 km au nord de Ghardaïa), sur la rive droite de oued El Henaya, à l'aval de l'ancienne digue de rétention des eaux pluviales.

M'HAMED REBAH

Elle permettra un traitement biologique de près de 12 000 m³/jour à l'horizon 2030. Elle fait partie intégrante, selon la même source, d'un vaste programme de préservation de l'environnement et des ressources hydriques des communes de la wilaya de Ghardaïa. Le lagunage est une «technologie» très simple, sans apport de produits chimiques ni alimentation électrique. Il lui faut une surface de terrain un plus grande qu'un système d'épuration classique, mais, en retour, l'avantage paysager est plus intéressant. Elle est développée par les services du ministère des Ressources en eau depuis 2004. Une centaine de stations de lagunage (naturelle et aérée) sont en cours de réalisation pour répondre aux besoins des petits villages et agglomérations du sud du pays, ainsi que des oasis et pour pouvoir réutiliser ces eaux dans l'agriculture tout en contribuant à protéger l'environnement contre toutes pollutions provoquées par les eaux usées. Il est possible par ce moyen de dégager de substantielles quantités d'eau pour les périmètres irrigués, notamment dans l'arboriculture. C'est la stratégie adoptée par l'Office national de l'assainissement (ONA) qui a incité les agriculteurs à s'organiser en coopératives pour la réutilisation des eaux usées épurées, pour l'irrigation, et des boues d'épuration, pour la fertilisation des sols. Quant aux collectivités locales, elles peuvent réutiliser ces eaux pour l'arrosage des espaces verts. Les techniciens de l'ONA, ceux de l'Office national d'irrigation et de drainage (ONID) et le personnel des services de l'agriculture chargés de la vulgarisation des nouvelles techniques d'irrigation sont chargés de convaincre les exploitants agricoles de recourir à la réutilisation des eaux usées après épuration (par le procédé du lagunage naturel et celui des stations d'épuration). Il n'y a aucun risque sur leurs cultures à condition de suivre les conseils des techniciens qualifiés sur cette question. Des analyses et mesures effectuées dans des laboratoires spécialisés garantissent la qualité de l'eau, selon les normes microbiologiques et physico-chimiques, destinées à l'irrigation de certaines cultures. Entre 2000 et 2013, les dépenses affectées à l'assainissement (réseau et traitement) ont totalisé 450 milliards DA dans le cadre d'un programme visant à atteindre l'objectif zéro rejets d'eaux usées à l'horizon 2030. Selon les sources officielles, l'Algérie compte actuellement 171 stations d'épuration des eaux usées (Step) d'une capacité de 900 millions m3/an contre 10 stations seulement en 2000. Au ministère des Ressources en eau et de l'Environnement, l'assainissement est considéré comme un défi majeur pour l'Algérie, car il s'agit non seulement de raccorder toute sa population au réseau d'assainissement, mais également à celui de l'épuration pour réaliser le sixième objectif du développement durable des Nations unies à l'horizon 2030. L'autre défi « majeur » du secteur réside dans la valorisation des eaux épurées et des boues issues des Step. Actuellement, ces boues sont jetées dans les centres d'enfouissement techniques (CET) ce qui est interdit par la loi, qui prescrit au contraire de valoriser les déchets ou rejets valorisables.■

تساهم في معالجة 85 بالمائة من المياه المستعملة

5 محطات تطهير جديدة قيد الدراسة

ستتعزز ولاية وهران بـ 5 محطات تطهير جديدة وذلك حسبما أكدته مصادر مسؤولة من المديرية الولائية للري ، حيث ستساهم هذه الأخيرة في تخفيف الضغط عن المحطتين الحاليتين المتواجدتين بكل من منطقتي «الكرمة» و«رأس فلكون»، وسيتم إنجاز هذه المنشآت بكل من منطقة «وادي تليلات»، «بوتليليس»، «مرسى الكبير»، هذا بالإضافة إلى تلك الكائنة ببلدية «قديل»، هذه الأخيرة التي توجد في الوقت الراهن قيد الدراسة، وبالمقابل توجد محطة «بطيوة» قيد الأشغال. وما تجدر الإشارة إليه أنّ هذه المحطات ستساهم في معالجة 85 بالمائة من المياه المستعملة. وفي سياق ذي صلة يجدر التذكير أنّ مؤسسة «سيور» تدعمت بمشروع ضخم يتمثل في التحكم عن بعد في منشآت التطهير وذلك من خلال مراقبتها وتطهيرها، علما أنّ الملف الخاص بهذا المشروع موجود في الوقت الراهن على مستوى لجنة الصفقات بولاية وهران وذلك بعد أن تم الإعلان عن مناقصة دولية، ومن المنتظر أن يتم فتح الأظرفة لاختيار المؤسسة المكلّفة بالأشغال خلال الأيام القليلة المقبلة، إلاّ أنّ هذا المشروع من المنتظر أن لا تنطلق الأشغال الخاصة به، وذلك نتيجة غياب التمويل منذ السنة الفارطة. كما تقوم في الوقت الحالي مؤسسة تطهير وتوزيع المياه «سيور» بإنجاز مشروع ضخم، هذا الأخير الذي يمنع تدفق المياه المستعملة الخاصة بمدينة وهران نحو البحر، وتهدف هذه العملية-حسب مصادرنا- إلى حماية الساحل والميناء من التلوث، وذلك احتراما لاتفاقية برشلونة لحماية البحر الأبيض المتوسط المبرمة مع الجزائر.

ج. بوحسون

ضمن برنامج واسع لحماية المحيط والموارد المائية

دخول محطة لمعالجة المياه المستعملة طبيعيا حيز الخدمة ببريان بغرداية

دخلت حيز الخدمة محطة لمعالجة وتصفية المياه المستعملة طبيعيا ببلدية بريان (45 كلم شمال ولاية غرداية).

وتتربع هذه المنشأة التي تندرج ضمن برنامج واسع لحماية المحيط والموارد المائية لبلديات ولاية غرداية على مساحة تقدر ب 17 هكتار حيث أنجزت على بعد 5 كلم شرق مدينة بريان وتحديدا على مستوى الضفة اليمنى لوادي حناية بالمصب القديم لجمع مياه الأمطار . وستضمن هذه المحطة التي رصد لانجازها غلاف مالي يناهز 850 مليون دج المعالجة والتنقية البيولوجية لحوالي 12 ألف متر مكعب يوميا من المياه المستعملة وذلك في آفاق 2030 فضلا عن معالجة مجموع سوائل المياه المستعملة لأحياء النسيج الحضري لمنطقة بريان التي يقطنها أكثر من 40 ألف نسمة . كما ستساهم في حماية كل من وادي حناية و وادي بالوح وكذا منسوب المياه الجوفية بالإضافة إلى حماية الموارد المائية بهذه المنطقة من خلال خاصة إعادة استعمال المياه المعالجة في أغراض السقي الفلاحي حسبما أشار إليه المسؤول المكلف بمشاريع محطات تصفية المياه المستعملة بمديرية الموارد المائية بالولاية . وقد أنجزت هذه المنشأة من طرف المؤسسة الجزائرية « أمنيد" طبقا للمواصفات العالمية بحيث تم تصميمها بالشكل الذي يسمح بتعزيز معالجة المياه المستعملة طبيعيا بوسائل التصفية من أجل توسيع المساحة الفلاحية المسقية وبالتالي المساهمة في تحسين مداخيل الفلاحين بالمنطقة واستحداث مناصب شغل وفق ما أشار إليه السيد ميسوم بن ريتاب . ومن أجل الحفاظ على هذه المنشأة من مختلف الفيضانات المحتملة بادرت السلطات المحلية في هذا الإطار الى بناء حاجز بطول 3 كلم كما تمت الإشارة إليه.

وتتكون هذه المحطة البيئية للتصفية الطبيعية للمياه من 6 أحواض تهوية مدعمة ب 37 جهاز تهوية عائمة مقسمة الى وحدات سيتم تشغيلهم بصفة مؤقتة بحسب نتائج التحاليل اليومية لنوعية المياه المصفاة إضافة الى 3 أحواض للترسيب والتكملة الضرورية للقضاء على الكائنات الحية الدقيقة كما أضاف نفس المصدر . ويتم التخلص من المياه المستعملة المجمعة من النفايات الكبيرة قبل المرور الى المعالجة البيولوجية في أحواض التهوية العائمة المدعمة بأحواض الترسيب حسبما واضحة السيد بن ريتاب الذي أضاف بان المياه المستعملة فور تصفيتها يتم تحويلها وفق المتطلبات البيئية وتفريغها بوادي الحناية دون عرض المحيط البيئي لخطر التلوث.

وتمثل بقايا المعالجة في هذا الإطار أهمية بالغة في المجال الزراعي ويتم استرجاعها على شكل مواد عضوية بعد التجفيف داخل أحواض قبل استخدامها كأسمدة للتربة ويهدف هذا المشروع الى تحسين الإطار المعيشي للمواطنين والحفاظ على المحيط البيئي إضافة الى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلدية بريان .وقد رصدت السلطات العمومية استثمار عمومي مقدر بأزيد من 5 مليار دج في إطار البرنامج الخاص بتنمية مناطق الجنوب من اجل انجاز 4 محطات تصفية تستهدف معالجة المياه المستعملة للمناطق الحضرية لولاية غرداية .

وتتمثل هذه المشاريع البيئية «الهامة» في انجاز محطة تصفية طبيعية ببلدية العطف بالمكان المسمى كاف الدخان (دخلت حيز الخدمة في ديسمبر 2012) تضمن معالجة المياه المستعملة المنزلية المتدفقة من 4 بلديات واقعة بسهل وادي ميزاب (ضاية بن ضحوة وغرداية وبنورة والعطف) والمقدرة يوميا ب 46 ألف متر مكعب.

كما دخلت محطة تصفية أخرى بطاقة معالجة تقدر ب 15 ألف متر مكعب يوميا حيز الخدمة سنة 2013 للتكفل بمصبات المياه المنزلية المستعملة لبلدية القرارة في حين ستدخل محطة ثالثة «قريبا» حيز التشغيل بطاقة معالجة تصل الى 30 ألف متر مكعب بمنطقة المنيعة . ومن أجل تعزيز السياسة البيئية المستدامة واقتصاد الماء سيتم كذلك إطلاق الدراسات التقنية بشأن 5 محطات تصفية للمياه المستعملة بكل من مناطق حاسي لفحل والمنصورة وزلفانة وسبسب وبنورة وذلك في إطار البرنامج الوطني للصرف الصحي ومعالجة المياه المستعملة وفق ما أشار إليه نفس المصدر .